

خطبة الجمعة من سلسلة الداء والدواء ج 3 النفاق لفضيلة

الشيخ صالح بن طه ابو اسلام 4102 01 42

صالح بن طه عبد الواحد

اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سنظل لها عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. قال افرأيتم ما كنتم تعبدون الذي - 00:00:00

والذي هو يطعنني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين الذي يميتني ثم يحيين. والذي اطمع ان يغفر لي خططيتي يوم الدين. رب هب لي واجعل لي لسان صدق في الاخرين. واجعلني من ورثة - 00:00:40

ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ان الحمد لله احمده ونستعينه ونستغفره ونوعذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - 00:01:10

ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون - 00:01:45

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا - 00:02:08

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - 00:02:36

وكل محدثات بدعة وكل ضلاله وكل ضلاله في النار ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل الم يكن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:03:01

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر فقسوا قلوبهم. وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بینا لكم الآيات لعلمكم تعقلون ويقول صلى الله عليه وسلم - 00:03:27

ما انزل الله داء الا انزل له شفاء ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وهذا يعم في امراض القلوب والابدان وفي شفائها فما من مرض انزله الله عز وجل - 00:03:56

سواء كان للابدان او للقلوب الا جعل الله له شفاء علمه من جهل والقلوب تمرض حتى تموت كما تمرض الابدان حتى يموت صاحبها. والله عز وجل القادر - 00:04:26

على احياء الارض بعد موتها قادر على احياء القلوب بعد موتها كذلك وموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المرض الثالث الذي يصيب القلوب الا وهو النفاق - 00:04:54

امة الاسلام النفاق مرض خطير فتاك يصيب القلوب ولا يشعر المريض به احيانا والنفاق في الشرع هو اظهار الاسلام والخير وابطال الكفر والشر وهذا النفاق صاحبه يخلد في النار ولا يخرج منها ابدا - 00:05:20

ان كان نفاقا قلبيا وسمى النفاق نفاقا لان المنافق يدخل في الاسلام من باب ويخرج من باب اخر يدخل من باب ويخرج من باب اخر قال تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا - 00:05:59

ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدىهم سببلا بشر المنافقين بان لهم عذابا ايمانا والنفاق نوعان نفاق اكبر

وتفاق اصغر والتفاق الاكبر هو التفاق القلبي - [00:06:25](#)

هو التفاق العقائدي وهو ان يبطن المنافق الكفر ويظهر الاسلام وهذا المنافق وهذا منافق صاحبه يخرج من الملة وصاحبته يخلد في النار. لا يخرج منها ابدا. بل هو في الدرك الاسفل من النار - [00:06:57](#)

قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اما التفاق الاصغر فهو التفاق العملي وهو عمل شيء من اعمال المنافقين مع وجود الایمان في القلب فيجمع المسلم بين الایمان والنفاق - [00:07:28](#)

فكم من مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر وهو يصلبي وفي قلبه ايمان لكنه يعمل اعمال المنافقين فهذا التفاق الاصغر التفاق العملي صاحبه لا يخرج من الملة - [00:07:58](#)

الى يخلد في النار؟ ومن كانت فيه خصلة من خصال التفاق فهو منافق في هذه ومن زادت كان منافقا خالصا. قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - [00:08:26](#)

ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من التفاق حتى يدعها. اذا خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر فيها مسلم هل فيك صفة من هذه الصفات - [00:08:51](#)

ان كان فانت منافق نفaca اصغر التفاق العملي اما والعياذ بالله من كان يظهر للمسلمين الاسلام ويبطل الكفر والشر فهو منافق نفaca اكبر. التفاق القلبي وتلائنا الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم - [00:09:19](#)

كانوا يخافون على انفسهم من التفاق من هذا المرض فهذا الفاروق عمر رضي الله عنه الفاروق عمر الذي بشر بالجنة يقول يوما لحذيفة رضي الله عنه وهو الذي ائتمنه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:53](#)

الى باسماء المنافقين. يقول الفاروق عمر يا حذيفة انشدك بالله هل سمعني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين يا حذيفة انشدك بالله هل سمعني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين - [00:10:21](#)

قال حذيفة لا ولا ازكي بعده احدا وكان الفاروق عمر اذا جاءوا بجنازة لا يصلي عليها لا يصلي عمر رضي الله عنه على الجنازة حتى يرى حذيفة. فان رأاه صلى على الجنازة - [00:10:55](#)

وان لم يجده لم يصلي عليها خشية ان تكون من المنافقين يقول ابن ابي مليكة رأيت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف على نفسه التفاق وهذا حنظلة - [00:11:20](#)

رضي الله عنه جلس يوما يبكي حاسب نفسه فجلس يبكي فمر عليه ابو بكر الصديق فقال له يا حنظلة كيف انت قال حنظلة نافق حنظلة قال له ابو بكر سبحان الله! ما تقول؟ - [00:11:55](#)

قال نافق حنظلة كما اذا جلسنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الجنة والنار كان رأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والابناء والضياعات - [00:12:24](#)

فنسيينا كثيرا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله وانا نلقى مثل ما تقول وانا والله نلقى مثل ما تقول يقول حنظلة فخرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله. صلى الله عليه وسلم - [00:12:51](#)

فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال يا رسول الله نكون عندك تحدثنا عن الجنة والنار كان رأي عين. كانا نراه - [00:13:18](#)

رأي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والابناء والضياعات فنسينا كثيرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو ان تدومون على ما تكونون عليه عندي وفي الذكر - [00:13:38](#)

لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقمكم. ولكن يا حنظلة ساعة وساعة فانتظروا عباد الله الصحابة الكرام خافوا من فعلهم لامر الدنيا المباحة ان يكون ذلك نفaca اصاب قلوبهم وقال بعض السلف - [00:14:00](#)

لا تكن ولية لله في الظاهر وعدوا لله في الباطن. وهذا هو المنافق ان تكون ولية لله في الظاهر امام الناس وعدوا لله في الباطل خافوا من التفاق ومن هذا المرض الخطير لانهم علموا التفاق. وفهموا التفاق - [00:14:30](#)

قرأوا القرآن وتدبروا معنى قول الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولكم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. وفي قوله تعالى

فاعقبهم نفاقا في وبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون - [00:14:57](#)

فالنفاق يا عباد الله مرض خطير يصيب القلوب ففي ميّتها فهو خطر على الفرد وعلى الأمة اتدرؤن لما يأبى عباد الله؟ اولاً لأن المصابين

بمرض النفاق وهم المنافقون افسق الناس قال تعالى ان المنافقين هم الفاسقون - [00:15:26](#)

والمجتمع اذا انتشر وكثير فيه الفسقة هلك ثانياً لأن المصابين بمرض النفاق وهم المنافقون اكذب الناس. قال تعالى يشهد ان المنافقين

لكاذبون. والمجتمع اذا انتشر فيه الكاذبون هلك ثالثاً لأن المنافقين المصابين بهذا المرض - [00:16:03](#)

تنقلب عندهم المفاهيم والموازين وهذه مصيبة المنافق يرى الامر على غير حقيقته هو يفسد ويظن انه يصلح هو من المفسدين

ويعتقد انه من المصلحين قال تعالى في وصف المنافقين اذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون - [00:16:38](#)

اذا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فالصلح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. والمفسد يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف ماذا

يفعل المنافق؟ قال تعالى في وصف المنافقين المنافقون والمنافقات يأمرن بالمنكر وينهنهن عن - [00:17:10](#)

المعروف. اذا المنافق بنص القرآن هو المفسد وهو من المفسدين عنده المفاهيم فهو يفسد في الأرض

وفي الأمة ويظن انه من المصلحين. رابعاً لأن المصابين بمرض النفاق وهم - [00:17:36](#)

المنافقون مذنبين بين الكفر والإيمان. كما وصفهم الله عز وجل. مذنبين بين ذلك. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. وقد وصف الله

المنافقين يوم احد. فقال تعالى ولیعلم الذين نافقوا وقائل - [00:17:56](#)

تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قاتلا لاتبعناكم. هم للكفر يومئذ اقرب للإيمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم

والله اعلم بما يكتمون. ويقول يقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف المنافق المنافق او مثل المنافق كمثل الشاة العائرة -

[00:18:16](#)

بين غنميين تعني العائرة كمثل الشاة العائرة بين غنميين. تغير الى هذه مرة والى هذه في مرة هذا حال المنافق وهذا خطر خطير على

الفرد وخطر على الأمة. خامساً المنافق - [00:18:46](#)

والمنافقون الذين اصيروا بمرض النفاق يتحولون في الأمة الى معاول هدم للإسلام والمسلمين ولذلك حذر الله رسوله محمد صلى الله

عليه وسلم والمؤمنين من المنافقين واحبرهم انهم هم العدو. فاحذروهم. قال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله -

[00:19:06](#)

والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. اخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل لا انهم سعى ما كانوا يعملون. ذلك

بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. واذا رأيتمهم - [00:19:37](#)

تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم بأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم عدو فاحذرهم هم العدو فاحذرهم

قاتلهم الله اني يؤفكون عباد الله فالصابرون بمرض النفاق خطير على الإسلام والمسلمين - [00:19:57](#)

ولذلك حذر الله من المنافقين وفضحهم في سورة البقرة وفي سورة آل عمران وفي سورة النساء وفضحهم في صورة التوبة من اولها

إلى آخرها وانزل سورة في فضائحهم وسموها باسمهم وهي سورة المنافقون. وكاد القرآن كله ان - [00:20:29](#)

ان ينزل في فضح المنافقين لخطورهم. ولا تعجب من ذلك يا مسلم من الذين حذروا الأحزاب يوم الأحزاب؟ للقضاء على الإسلام

وال المسلمين وضرروا المسلمين وارادوا ان يضرروا المسلمين من الداخل - [00:20:56](#)

انهم المنافقون. قالوا لأخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لأن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. وان قتلتم لننصركم

والله يشهد انهم لكاذبون من الذين قالوا في غزوة الأحزاب عندما بلغت القلوب الحنجر ما وعدنا الله رسوله - [00:21:19](#)

الا غرورا. واذ قالت طائفة منهم يا اهل يترقب لا مقام لكم فارجعوا. ويستأذن فريق منهم النبي يقول يقولون ان بيوتنا عورة وما هي

بعوره. ان يريدون الا فرارا. من الذي قال هذا في غزوة الأحزاب؟ انهم المنافقون - [00:21:49](#)

من الذين قالوا في غزوةبني المصطلق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفشو. والله خزان السماوات والارض. ولكن المنافقين

لا يفهون. يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. وله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولكن المنافقين لا يعلمون -

00:22:09

من الذي قال هذا؟ انهم المنافقون. من الذين اختلفوا الافك على ام المؤمنين عائشة المطهرة ونشروه في كل مكان. انهم المنافقون.
من الذين استهزأوا بالله وبآياته وبرسوله وبالمؤمنين وقالوا انما كنا نخوض ولعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا
تعتذروا. قد - 00:22:36

كفرتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. من الذين اتخذوا مسجدا ضرارا للتفريق بين المؤمنين
ولمحاربة الاسلام وال المسلمين. انهم المنافقون. بنوا مسجدا امام الناس انهم يعملون - 00:23:06

عملا مشروعا ومن خلال المسجد ارادوا هدم الاسلام وال المسلمين. قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا تفريقا بين المؤمنين
وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ولا يحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكانوا - 00:23:26

من الذين قالوا عندما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لغزوته تبوك لا تنفروا في الحر انهم المنافقون فالمنافق المريض بالنفاق خطير
على الامة الاسلامية من الكفار ومن اليهود ومن النصارى فالكافر نعرفه ونعرف عداوته - 00:23:46

والنصراني واليهودي نعرفه ونعرف عداوته. اما الذي اظهر لنا الاسلام وابطن الكفر فهو خطير على الامة الاسلامية ولذلك اعلم الله
رسوله محمد باسماء المنافقين وحذره منهن فقال له في موضع - 00:24:16

ولا تصل على احد منهم مات ابدا. ولا تقم على قبره. لم؟ انهم كفروا بالله ورسوله ماتوا وهم فاسقون. وفي موضع اخر قال رب العزة
رسوله صلى الله عليه وسلم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان - 00:24:39

ستغفر لكم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم. وقال له في موضع ثالث يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. واما لهم
جهنم وبئس المصير فكونوا معشر المسلمين من مرض النفاق - 00:24:59

على حذر اسأل الله ان يحفظني واياكم والمسلمين من هذا المرض. انهولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله وللي الصالحين. واشهد ان محمد عبده
ورسوله - 00:25:19

اللهم صل على محمد وعلى الله وصحبه. ومن استن بسننته الى يوم الدين. عباد الله النفاق مرض خطير فتاك يصيب القلوب وهو خطير
على الفرد والامة فعلى المسلمين حكام ومحكومين. ان يكونوا من المنافقين على حذر - 00:25:56

اولا لانهم هم العدو قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم هم العدو فاحذرهم. قاتلهم الله انى يؤذكون ثانيا انهم رجس قال تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم انهم رجس - 00:26:29

ثالثا لانهم خونة قال صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث. وذكر منها اذا اؤتمن خان واذا اؤتمن خان فلا امان له. والله عز وجل
يخبرنا في كتابه فيقول ان الله لا - 00:26:57

يحب الخائنين. رابعا لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم عدم مشاركة المنافقين في الجيش المسلم لا يشارك المنافق ابدا في اي
عمل من اعمال الدولة لما يقول الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فان رجوك الله الى طائفة منهم - 00:27:21

فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا. ولن تقاتلوا معي عدوا. ويبين ربنا جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
العلة من ذلك. فقال تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبابا. ولا واظعوا خالكم بيفونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم - 00:27:54

والله عليم بالظالمين خامسا لان المنافقين بطانة شر يأمرن بالمنكر وينهون عنالمعروف ولا يحبون خيرا ينزل بال المسلمين قال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يلونكم خبابا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر -
00:28:24

قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم وتومنون بالكتاب كله واذا لاقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا
عليكم الانمل من الغيط قل موتوا بغير - 00:29:07

ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسئهم وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتنتفوا لا يضركم كيدهم شيئا. والله بما يعملون محيط فالاصابة بمرض النفاق مصيبة وبال على الفرض - [00:29:27](#)

وعلى المجتمع وبعد من فضح الله المنافقين ووصفهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ليكونوا منهم على حذر وبعد ان اخبر

الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:29:56](#)

والله هو الغفور الرحيم فتح ابواب التوبة على مصراعيها امام المنافقين وبين لهم العلاج النافع من مرض النفاق. فقال تعالى ان

المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا - [00:30:19](#)

الا الذين تابوا واصلحو واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاوئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فعلى المنافق

الذي ابطن الكفر واظهر الاسلام ان يتوب الى الله عز وجل والدواء النافع - [00:30:44](#)

هو الایمان الصادق. ان يبطن الایمان وان يظهر الایمان. ان يكون مؤمنا ظاهرا وباطنا الایمان الصادق هو الدواء النافع لمرض النفاق.

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحفظ قلوبنا من هذا المرض انه ولی ذلك القادر عليه. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا

جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا - [00:31:09](#)

اباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائل بلاد المسلمين. ووفق ملك البلاد وحكام المسلمين

للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله من عمل صالحًا فلنفسه ومن اساء فعلها - [00:31:39](#)

وما ربك بظلام للعبيد؟ اقول قولي هذا واستغفر الله لي لكم واقم الصلاة - [00:31:59](#)